

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٣/٥/٢٠٢٤ الموافق ٢٤ شوال ١٤٤٥ هـ

خُطُورَةُ الْإِنْتِحَارِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنُسْتَغْفِرُهُ وَنُسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مَنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الْغُمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَيَبْتَلِي عِبَادَهُ بِأُمُورٍ مِنْهَا الْخَوْفُ وَعَدَمُ الْأَمْنِ وَالْجُوعُ لِقَلَّةِ الْغِذَاءِ، وَنَقْصٌ فِي أَمْوَالِهِمْ بَلْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِفَقْدِ قَرِيبٍ أَوْ عَزِيزٍ بِمَوْتٍ وَغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيهِمْ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ لِقَلَّةِ الْمَطَرِ أَوْ الْآفَاتِ الَّتِي تَجْتَاخُ بِسَاتِنِهِمْ وَأَمَرَ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُبَشِّرَ الصَّابِرِينَ مِنْهُمْ بِأَنْ جَزَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى صَبْرِهِمْ صَلَوَاتٌ أَيْ رَحْمَاتٌ خَاصَّةٌ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْفَلَ عَنِ ذَلِكَ، أَنْ يَغْفَلَ قَلْبُهُ عَنِ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَأَنْ يُوْطِنَ قَلْبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ اسْتَحْضَرَ أَمْرَ اللَّهِ بِالصَّبْرِ

وَاسْتَحْضَرَ بُشْرَى اللَّهِ لِلصَّابِرِينَ وَمَا يُلْقُونَهُ مِنَ الْجَزَاءِ الْعَظِيمِ عَلَى صَبْرِهِمْ وَأَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِوَطْنٍ لِحَيِّ يَعِيشُ فِيهَا وَإِنَّمَا عَمَّا قَرِيبٍ يَثْرُكُهَا وَمَا فِيهَا مِنْ لَذَّةٍ وَكَرْبٍ. وَانظُرْ أَخِي الْمُسْلِمَ فِي سِيرَةِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ بَعَدَهُمْ، انظُرْ مَاذَا أَصَابَهُمْ وَمَاذَا حَلَّ بِهِمْ وَكَيْفَ صَبَرُوا لِتَعَلَّمِ مِنْهُمْ الرَّجُولَةَ وَالْبُطُولَةَ وَالْعِزَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالشَّرَفَ، فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَلْتَقِيَ عَيْرًا لِقُرَيْشٍ (أَيَّ نَتَعَرَّضُ لِقَافِلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ) قَالَ وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ (وَالجِرَابُ وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَلَأَهُ تَمْرًا) قَالَ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً فَقِيلَ فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا قَالَ نَمُصُّهَا كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْحَبْطَ ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَالْحَبْطُ وَرَقٌ شَجَرٍ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَدَلَّ قَوْلُهُ نَبُلُّهُ أَنَّهُ كَانَ يَابِسًا، فَانظُرْ أَخِي الْمُؤْمِنَ إِلَى صَبْرِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ عَلَى حُشُونَةِ الْعَيْشِ وَاعْلَمْ أَنَّنَا الْيَوْمَ فِيمَا نَمُرُّ بِهِ مِنَ الشَّدَّةِ لَمْ نَصِلْ إِلَى رُبْعٍ رُبْعٍ مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ مِنَ الصِّيقِ وَانظُرْ فِي سِيرَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِيًا عَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِيُ فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيَرَى أَيَّ مَجْنُونٍ وَمَا يِي مِنْ جُنُونٍ مَا يِي إِلَّا الْجُوعُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمَنْ مِنَّا وَصَلَ بِهِ فِي يَوْمِ الْجُوعِ إِلَى حَدِّ أَنْ يُعْمَى عَلَيْهِ؟

فَتَقْوَى اللَّهِ هِيَ سَبِيلُ الْفَرَجِ وَبِتَقْوَى اللَّهِ تَنْحَلُّ الْعُقْدُ وَيُسِيرُ اللَّهُ الْخَيْرَ. وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ فَلَجَأَ إِلَى مَا لَا تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ كَسَرِقَةٍ أَوْ نَهْبٍ أَوْ قَتْلِ لِلنَّاسِ أَوْ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ هَذَا الشَّخْصَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ وَلَمْ يُكْرِمْهَا بَلْ حَالُهُ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا يَا رَبِّ مُكْرِمٌ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ أَهْ أَيُّ يَفْعَلُ فِعْلًا يَطُنُّ أَنَّهُ يُكْرِمُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهَا مُهِينٌ لِأَنَّهُ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّلَوُّثِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ بَلْ بِمَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ كَقَتْلِ النَّاسِ أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ. قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ فَإِنَّ قَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ هُوَ أَكْبَرُ ذَنْبٍ يَقْتَرِفُهُ الْعَبْدُ بَعْدَ الْكُفْرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، وَقَاتِلْ نَفْسَهُ يَسْتَحِقُّ عَذَابَ اللَّهِ الشَّدِيدِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ، فَالْإِنْتِحَارُ لَيْسَ حَلًّا لِلْمَشَاكِلِ وَلَيْسَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْفَرَجِ. فَاخْتَرِ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ خَيْرًا وَثَوَابًا عَظِيمًا، وَإِنْ ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ فَالْجَأُ إِلَى اللَّهِ، وَإِنْ أَحَاطَتْ بِكَ الْكُرُوبُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَ الْفَاقَاتُ فَانْتَبِتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، أَخْبَرُونِي أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، هَلْ

سَمِعْتُمْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ سَرِيَّةِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَلَوَّتْ بِالْمَعاصِي بِسَبَبِ الْبَلَاءِ؟ هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ
 أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْدَمَ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ بِسَبَبِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ وَالْجُوعِ؟ لَا، بَلْ صَبَرُوا عَلَى شَطْفِ
 الْعَيْشِ، فَكَانَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا وَالْفَوْزَ فِي الْآخِرَةِ فَمَا بَالُ بَعْضِ النَّاسِ يَلْجَأُ إِلَى مَا يَضُرُّهُمْ،
 إِلَى الْمَعْصِيَةِ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يُصِبْهُمْ قَدْرُ قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِ الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَابَ أَصْحَابَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَلَمْ يَعْلَمْ أَوْلِيكَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى
 عَذَابِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَإِيَّاكُمْ وَمَعْصِيَتَهُ لَا سِيَّمَا قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 الْإِنْتِحَارُ فَإِنَّ مَنْ انْتَحَرَ بِشَيْءٍ كُرِّرَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَأَمَّا إِذَا انْتَحَرَ مِنْ بَابِ السَّخَطِ عَلَى
 اللَّهِ وَالْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فَهُوَ كُفْرٌ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالصَّبْرُ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا مُسْتَطَاعٌ وَأَمَّا عَذَابُ
 النَّارِ فَلَا صَبْرَ بِنَا عَلَيْهِ.

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يَحْمِلَنَّكَ يَا أَخِي الْمُسْلِمَ قَلِيلٌ مِنَ الْجُوعِ وَشَيْءٌ
 مِنَ الشَّدَّةِ عَلَى مَا يُسَخِّطُ اللَّهُ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ اخْتِبَارٍ وَلَقَدْ قِيلَ

فَضَاقَ صَدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَأَنْزَعَجَ

كَمْ حَارَبْتَنِي شِدَّةً بِجَيْشِهَا

جَاءَتْني الْأَطَافُ تَسْعَى بِالْفَرَجِ

حَتَّى إِذَا أَيَسْتُ مِنْ زَوَالِهَا

فَمَا أَحْسَنَ مَنْ أَدْخَلَ الْكَبِيرَ فَخَرَجَ مِنْهُ ذَهَبًا أَحْمَرَ وَمَا أَعْظَمَ حِمَاةَ مَنْ حَمَلَتْهُ صُعُوبَاتُ الدُّنْيَا
 الدَّيْنِيَّةَ عَلَى ارْتِكَابِ عَظَائِمِ الْفَوَاحِشِ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
 أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ
 الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ
 وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى
 اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Dieu dit dans le Livre du قرآن *Qour'an* honoré : ce qui signifie : « **Nous allons vous éprouver par un peu de crainte, de faim, de diminution des biens, de personnes et de fruits, mais annonce la bonne nouvelle à ceux qui patientent, ceux qui, lorsqu'ils sont touchés par une catastrophe disent : "Certes nous appartenons à Dieu et c'est pour Son jugement que nous reviendrons à la vie." Ceux-là auront des grâces de la part de leur Seigneur et des miséricordes, ceux-là sont les bien guidés.** »

Dieu عز وجل nous a appris qu'Il éprouve Ses esclaves par certaines choses parmi lesquelles la peur, l'insécurité, la faim due au manque de nourriture, la diminution des biens matériels et même des personnes, par la perte des êtres proches ou chers à nos cœurs, par leur décès ou autre. De même, Dieu éprouve Ses esclaves par la diminution de la production de fruits, en raison du manque de pluie ou de catastrophes qui touchent leurs vergers.

Il a ordonné à Son prophète عليه الصلاة والسلام d'annoncer la bonne nouvelle à ceux de Ses esclaves qui patientent, qu'ils seront rétribués par Dieu pour leur patience par des miséricordes particulières. Il ne convient donc pas à quelqu'un de sensé de passer à côté de cela, ni que son cœur oublie que ce bas monde est une résidence d'épreuves. Qu'il maintienne son cœur là-dessus de sorte que, lorsqu'une épreuve s'abat sur lui, il ait présent dans son cœur l'ordre de Dieu de patienter... Qu'il ait présent dans son cœur l'annonce de la part de Dieu en faveur de ceux qui patientent en raison des grandes récompenses pour leur patience... et que ce bas monde n'est pas une patrie pour qu'un être vivant y vive éternellement, mais qu'il laissera bientôt ce bas monde et ce qu'il contient de plaisirs et de chagrins.

Alors mon frère musulman, regarde dans la biographie des vertueux parmi les compagnons du Messager de Dieu صلى الله عليه وسلم et ceux qui sont venus après eux. Regarde ce qui les a touchés et ce qu'il leur est arrivé et comment ils ont patienté ! Afin d'apprendre d'eux la bravoure, le courage, la gloire et l'honneur ! *Mouslim* a rapporté d'après *Jabir Ibnou Abdil-Lah*, que Dieu l'agrée, qu'il a dit : « *Le Messager de Dieu صلى الله عليه وسلم nous avait envoyé au combat sous le commandement de Abou Oubaydah, que Dieu l'agrée, pour intercepter une caravane de Qouraych.* » Il poursuit en disant : « *Et il nous a donné en provision une sacoche de cuir pleine de dattes.* » Puis il a dit : « *Abou Oubaydah nous donnait alors une datte après l'autre.* » On lui demanda : « *Que faisiez-vous de cette datte ?* » Il a dit : « *Nous la sucions, tout comme les enfants têtent, puis nous buvions de l'eau et elle nous suffisait pour notre journée jusqu'à la nuit. Nous frappions avec nos bâtons le feuillage (al-khabat), puis nous le mouillions avec de l'eau avant de le manger.* » Rapporté par *Mouslim*. *Al-khabat*, ce sont des feuilles d'arbres que les chameaux consomment ; et quand il dit : « *nous le mouillions avec de l'eau* », cela indique qu'il était sec. Regarde mon frère croyant la patience des compagnons honorables face à la dureté de la vie et sache que nous, aujourd'hui, toutes les difficultés que nous subissons n'arrivent pas au quart du quart des difficultés qu'ils ont pu supporter.

La piété à l'égard de Dieu, c'est la voie qui mène à la délivrance, et par la crainte de Dieu les difficultés se dénouent et Dieu facilite le bien. Quant à celui qui ne patiente pas face à l'épreuve et qui a recours à quelque chose dont les conséquences ne sont pas louables, comme le fait de

voler ou de piller, de tuer des gens ou de se tuer lui-même, alors cette personne ne s'est pas fait du bien ni ne s'est honorée par cela mais son état sera comme l'a dit le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ce qui signifie : « **Combien de gens croient faire honneur à eux-mêmes alors qu'ils sont en train de l'humilier.** » C'est-à-dire qu'ils font des actes, en pensant que par cela ils honorent leur propre personne alors qu'en réalité ils s'humilient parce qu'ils s'exposent à se souiller par la désobéissance à Dieu, par ce qui représente l'un des plus grands des grands péchés, comme en tuant quelqu'un ou en se tuant eux-mêmes. Notre seigneur عَزَّ وَجَلَّ dit ce qui signifie : « **Ne vous tuez pas vous-même, certes, Dieu est miséricordieux envers vous.** »

Tuer quelqu'un injustement est le plus grand des péchés que puisse commettre l'esclave, après la mécréance, que Dieu nous en préserve. Celui qui se suicide mérite le châtement douloureux de Dieu si Dieu ne le pardonne pas. Le suicide n'est pas une solution aux problèmes et n'est pas une porte de délivrance. Choisissez alors, la patience face aux épreuves pour l'agrément de Dieu car la patience comporte un bien et une récompense éminente. Si la situation devient difficile, alors réfugie-toi dans l'adoration de Dieu... Si les tourments t'entourent de toutes parts, alors fie-toi à Dieu... Si les catastrophes s'abattent sur toi, persévère dans l'obéissance à Dieu...

Dites-moi, chers bien-aimés, avez-vous jamais entendu parler de quelqu'un du bataillon de *Abou 'Oubaydah*, que Dieu l'agrée, qui se serait souillé avec les péchés à cause de l'épreuve ? Non. Ils ont patienté face à la dureté de la vie, et la conséquence de cela fut la gloire dans le bas monde et la réussite dans l'au-delà. Pourquoi certaines personnes ont-elles recours à ce qui leur nuira, au péché, certaines en se suicidant, alors qu'elles n'ont pas été atteintes par une goutte de l'océan d'épreuves qui a touché les compagnons du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

Ces gens-là n'ont-ils pas su que patienter pour obéir à Dieu est plus facile à supporter que patienter pour endurer Son châtement ? Alors craignez Dieu, esclave de Dieu, et gardez-vous de Lui désobéir, et surtout gardez-vous de tuer une âme que Dieu a interdit de tuer et parmi cela le suicide. Celui qui se suicide à l'aide d'un objet, ce châtement lui sera répété dans l'enfer. Mais s'il se suicide par rébellion contre Dieu et par objection contre Lui, alors il a mécru et il est sorti de l'Islam. La patience face au châtement du bas monde est supportable, quant à la patience face au feu de l'enfer, ce n'est pas quelque chose que l'on peut supporter.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٣ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ

^٣ سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٥٦.

صَرَفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ
أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي
فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا
تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ
عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عِلْمِ
لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِجَلَالِكَ عَنِ
حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذُكِّرْكُمْ
وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.